Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لـــــو يشأ طار بـــه ذو ميْعَةٍ لاحقُ الآطال نهد ذو خصل [1]

واستعارة « فاض » للفجر في قول البحتري :

يتراكمـــون على الأسنّة في الوغى كالفجرِ فاض على نجوم الغيهبِ

واستعارة « مزق » في قوله تعالى : « ومزقناهم كُلَّ ممزقٍ » .

وضرب ثان يشبه هذا الضرب وان لم يكن اياه وذلك ان يكون الشبه مأخوذا من صفة موجودة في كل واحد من المستعار له والمستعار منه على الحقيقة مثل : « رأيت شمسا » أي انسانا يتهلل وجهه كالشمس .

والفرق بين هذا الضرب وبين الاول ان الاشتراك ههنا في صفة توجد في جنسين مختلفين مثل ان جنس الانسان غير جنس الشمس ، وليس كذلك الطيران وجري الفرس فانهما جنس واحد وكلاهما مرور وقطع للمسافة وانما يقع الاختلاف بالسرعة .

وضرب ثالث هو الصميم الخالص من الاستعارة ، وحدّه ان يكون الشبه مأخوذاً من الصور العقلية كاستعارة النور للبيان والحجة في قوله تعالى : « واتبعوا النورَ الذي أنزلَ معه » واستعارة الصراط للدين في قوله تعالى : « اهدنا الصراطَ المستقيمَ » . قال : « واعلم ان هذا الضرب هو المنزلة التي تبلغ عندها الاستعارة غاية شرفها ويتسع لها كيف شاءت المجال في تفننها وتصرفها . وههنا تخلص لطيفة روحانية فلا يبصرها الا ذوو الاذهان الصافية والعقول النافذة والطبـــاع السليمة والنفوس المستعدة لأن تعي الحكمة وتعرف فصل الخطاب » [2] .

والاستعارة ليست من صفة اللفظ بل يشار بها الى المعنى ، ولو كان اللفظ يستحق الوصف بالاستعارة بمجرد النقل لجاز ان توصف الاسماء المنقولة من

---

(١) الميعة : اول جري الفرس وانشطه . الآطال : جمع اطل وهي الخاصرة ، والمراد ضامر الجنبين . النهد : الفرس العظيم المشرف . خصل : خصل الشعر .

(٢) اسرار البلاغة ص ٦٠ .